شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

الموقف السياسي : كانت الزيارة التي قام بها وفد فلسطيني برئاسة الاخ ابو عمار الى موسكو ابرز أحداث الشهر السياسية على صعيد المقاومة الفلسطينية . وتتأتى اهمية الزيارة ، ضمن أمور اخرى ، من انها تمت في اعقاب فشل التسوية الجزئية على الجبهة المصرية التي قاد محولاتها وزير الخارجية الاميركي ، هنري كيسنجر ، في سياسة الخطوة خطوة ، وكان هذا الفشل مدعاة لتوجيه النظر الى البديل المتمثل في مؤتمر جنيف المعتيد ، وبالتالي الى الاتحاد السوفياتي الذي سيكون موقفه من المؤتمر ذا أهمية خاصة . وقد شهد شهر نيسان (ابريل) الماضي بالفعل تحركا عربيا ، في هذا الاطار ، نحو موسكو ، تمثل في زيارتي وزيري خارجيتي كل من سوريا ومصر الى الاتحاد السوفياتي . وكان من جملة هذا التحرك زيارة الوفد الفلسطيني التي بدأت في ٤/٢٨ . وقد صرح ابو عمار لدى وصوله الى موسكو بأنه قدم « لزيارة الاصدقاء الاعزاء في موسكو في هذا الوقت بالذات الذي تمر فيه المنطقة العربية بتطورات هامة وخطيرة ، على الصعيدين السياسي والدبلوماسي وغيرهما من الاصعدة » .

ومن الواضح ان هذه التطورات التي أشار اليها ابو عمار تتعلق بمساعي التسوية ، ونشير هنا الى موقف الاتحاد السوفياتي منها كما ورد هذا الموقف خلال الشهر الماضي :

١ — يرى السوفيات ضرورة دعوة م ت ف لحضور مؤتمر جنيف كطرف مستقل ، وقد ورد تأكيد لذلك في البيان السوفياتي — المصري المشترك الذي صدر في نهاية زيارة اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري ، الى موسكو (٤/٢١) فقد « اكد الجانبان ضرورة اشتراك ممثلي م ت ف في مؤتمر جنيف على ان تكون لهم الحقوق نفسها التي يتمتع بها المشتركون الاخرون » .

٢ — يقترح السوفيات ان يكون شهر حزيران (يونيه) القادم موعدا لانعقاد المؤتمر ، ففي تصريح ادلى به فهمي في موسكو اثر اجتماعه بوزير الخارجية السوفياتي ، اندريه غروميكو ، (٤/٢٠) ذكر ان الجانب السوفياتي يعتقد ان شهر حزيران يعتبر موعدا مناسبا لاستئناف مؤتمر جنيف .

٣ — يرى السوفيات ان يكون برنامج المؤتمر محتويا على ثلاثة مواضيع ، كما جاء ذلك في الخطاب الذي القاه غروميكو أمام وزير الخارجية السوري مساء ٤/٢٣ (وزعته وكالة « تاس » السوفياتية للانباء) والذي حدد فيه « ان اساس برنامج المؤتمر في رأينا يجب ان يكون اولا : الاتفاق على تحرير كل الاراضي العربية من الاحتلال الاجنبي ، وثانيا : الاتفاق على ضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها تشكيله لكيان دولته ، وثالثا : الاتفاق حول تأمين حقوق كل دول الشرق الاوسط وضمانها بما فيها دولة اسرائيل في الوجود والتطور والمستقبل » .

ومن اللافت للنظر ان الاتحاد السوفياتي أعلن للمرة الاولى انه على استعداد للمساهمة في تقديم الضمانات لاسرائيل . ففي الخطاب نفسه المشار اليه قال غروميكو « لو كانت الاوساط الحاكمة في اسرائيل تسترشد لا بالتعطش الى الحصول على أراضي الغير بل بالرغبة الفعلية في ضمان الظروف السلمية لوجود وتطور الدولة الاسرائيلية ، لكان تحقق ذلك بسهولة . ولا يتطلب ذلك من اسرائيل سوى ضرورة التخلي عن خطط ضم اراضي الغير